اللّغة السواحلية "امتدادها إفريقيًا"

أ.د. عبد الجليل مرتاض (ج . تلمسان)

لم يعد العلماء على مختلف تخصصاتهم يشكّون أدنى شك، كلما تحدثوا عن الفصائل اللغوية، في أن يعزوا اللغات الإفريقية الرئيسة إلى السلالة الحامية، ولكن بعض الدراسات تحاول أن تستثني اللغة المصرية القديمة من اللغة الحامية رابطة إياها بالأزمنة التاريخية والمراحل التي مرّت بها مِصْرُ مرّاً موغلاً في القدم، بل جرّدت حتى اللغة القبطية التي لا تزال لغة تواصل حية بين ملايين المصريين من أمها الحامية[1]، وهذا ما لم يقل به أحد من الدارسين المحدثين، بل مثلها مثل التشادية، والبربرية، والكوشية،...[2].

اللّغات الإفريقية المرجّحُ اشتقاقُ أصولها الأولى من الحامية نسبة إلى حام بن نوح تمثّل تجمّعات لغويّة متفاوتة في مناطق القارّة الإفريقية الشاسعة، ومن هذه اللغات الكوشية التي تشمل الركن الشرقي لإفريقية ماعدا المناطق التي تنتشر فيها اللغة الحبشية باعتبار هذه الأخيرة تنتمي إلى العائلة السامية، ولكن الكوشية تتوزع إلى لهجات منها البجّة، والعَفْر، والجالا galla، فالأولى تحتل شمال أرتيريا، وداخلها لهجات متعدّدة، والثانية منتشرة في جنوب أرتيريا، والثالثة (الجالا) اتخذت غربي هضبة أثيوبيا رَبَضاً لها وتنقسم بدورها إلى لهجات وتكلمات، ومما يؤسف له أن الأدب الشعبي الجاليَّ دوّن بالحروف اللاتينية، وإلى جانب الكوشية نجد

الصومالية التي تنتشر حتى خارج هذا البلد في أجزاء من أثيوبيا وكينيا[3].

سواء علينا آقْرَرْنا بحامية اللغات الإفريقية أم لم نقرّ بها جملة وتفصيلاً، فإنّ معظم التكتلات العرقية الإفريقية لا تبرح تحتفظ بممارسة لغاتها ولهجاتها، لكن العرقية منبوذة من الأصل اللغوي، إذ ثمة أفراد من جماعات عرقية مختلفة يتواصلون بلغة واحدة مشتركة، ومع ذلك، فإنّ اللغة تظل في الغالب السبيل الوحيد لتمييز الإفريقيين أعضاء في جماعات عرقية معينة[4].

أمام العدد الهائل من اللغات الإفريقية التي قدّرها العلماء ما بين سبعمائة إلى ألف، فإنّ المرء لا يتصور تفاهماً متاحاً بين أصحاب هذه اللغات إلا في إطار لغة جامعة، وإلا غدا التواصل متعذراً، إن لم نقل مستحيلا، بين سكان القارة.

وتنقسم هذه اللغات التي يتحدث بها زهاء ثلاثمائة مليون نسمة يقطنون أساساً جنوب الصحراء وإلى الغرب من السودان الجنوبي إلى ثلاث عائلات رئيسة [5]:

1 - النيجرية- الكردفانية.

2 - النيلية- الصحراوية.

3 - الخويسانية.

تعدّ الأولى أوسع لغات إفريقيا السوداء انتشاراً، فهذه وحدها تشمل زهاء ثلاثمائة من لغات البانتو التي لا تزال تستعمل حتى الآن بين إفريقيّي وسط وشرق وجنوب القارة، وتعتبر اللغة السواحلية أكثر لغات البانتو اكتساحاً، غير أنّ مجموعة اللغات النيجيرية الكردفانية تضم لغات أخرى لا صلة لها بالبانتو، ونجدها في غربي إفريقيا منها اليوروبا المنافسة للهاوسة انتشاراً واستعمالاً في دول غربي إفرقيا، مما يمكن أن نضفي على

هذه اللغة الإفريقية الواسعة صفة اللغة "شبه الجامعة". وأما اللغات النيليّة الصحراويّة فتضمّ قرابة خمسة وثلاثين مليون متكلّم في نواحي من تشاد وكينيا ومالي والنيجر والسودان وتنزانيا وأوغندا، وداخل هذه اللغة الواسعة الانتشار لغات رئيسية أخرى تتمثل في لغات الدينكا، والكانوري، والماساي، والنوير، على حين أن اللغة الثالثة (الخويسانية) التي يتحدث بها عدد قليل من الإفريقيّين مستعملة من لدن مجموعتين صغيرتين داخل تنزانيا، وأيضا من الخويخيين والسان، وربما سُمّيَت هذه اللغة من اللسانيين بلغات "التكتكة"، لكون نسبة كبيرة من كلماتها تتخلّلها أصوات الذلاقة، لكن الغرابة تكمن في أن اللغات الخويسانية هذه على قلة متكلميها لا تنتمي إلى أي من اللغات الإفريقية الأخرى، ويبدو أنها لم تُشَخَّصْ حتى الآن تشخيصاً لسانياً كلياً، وهذه الظاهرة تميل بنا إلى إعادة النظر في بعض المصطلحات الجزافية التي تطلق على تصنيف العائلات اللغوية دون مقارنة ولا تمحيص علميّين لسانيّين.

وإذا لم نكن بحاجة ماسّة إلى التذكير بسائر اللغات الإفريقية الآسيوية الأخرى كالعربية والأمازيغيّة والأمهرية والجالا والهوسة والصومالية والملاجاسي في مدغشقر اللغة العائدة إلى سلالة اللغات الملايوية-البولينيزية، فثمة لغات هندو- أوروبية انتشرت بانتشار الاستعمار الغربي، وخاصة اللغة الأفريكانية التي طوّرها المستوطنون الهولنديون المبكرون في جنوب إفريقية: وهي كريّول هولندي إفريقي، لتصبح لاحقا إحدى اللغتين الرسميتين لجنوب إفريقية، بل أنتج باللغة الأفريكانية هذه كتّاب جنوب إفريقية أعمالاً أدبية(6).

وعلى هذا، فكل من تسوّل له نفسه، ولو بحسن نية، أن يُقْدِمَ على أن يخوض غمار تجربة بِكْرٍ في حديث عميق أو سطحي عن التعددية

اللسانية في قارتنا الإفريقية التي نفتخر بالانتماء الجغرافي والتاريخي والوجداني إليها، إلا وكشف عن دهشته أمام هذا الكمّ الهائل من اللغات الإفريقية غير المتوازنة في ديموغرافيتها بشكل لا يكاد يوجد له مبرّر لغوي أو دليل تاريخي.

ويضاف إلى هذه الدهشة إدبار شبه مبرمج من الهيئات الدولية والمجامع اللغوية المحلية والإقليمية للعزوف عن الوقوف على أسرارهذه اللغات واللهجات الإفريقية التي تعدّ جزءاً لا يتجزأ من تراث لساني آيل إلى الانقراض في ظل العولمة الجشعة وقلب ظهر المِجنّ لحماية الأقليات العرقية واللغوية.

لكن هل التعددية اللسانية على مستوى بلد واحد حصيلة لتعددية ثقافية أم أنّ الأمر لا يعدو أكثر من ظروف وملابسات لا سلطة عليها لفرد من أفراد المجتمع الواحد والثقافة الواحدة؟ ومع ذلك من الضلالة بمكان أن نعزل اللغة عن ثقافتها أو الثقافة عن لغتها. فالشعب الأصيل لا يرضى باستيراد دوالّ صوتية خارجية ليعبّر بها عن مداليل ثقافية داخلية. لكن لا أعتقد أن الإنسان البدائي كان يفكر في أكثر من الإمكانات التي تضمن له التواصل والبقاء.

إننا حين نلتفت إلى الحديث عن الأشتات اللغوية نجد أنفسنا أمام "عالم ثالث" من اللغات " لا يبدو أن هناك مبالغة في القول بوجود "عالم ثالث" في ميدان دراسة اللغات الاثنيّة وأن اللغات في إفريقيا السوداء تشكل هذا الانتماء. أدركنا تدريجياً منذ القرن السابع عشر هذا الأمر. لكن هذا التوثيق الوصفي، وإلى غاية عهد قريب غالباً ما تعوزه الصرامة العلمية"(7).

وعلاوة على ما أشير إليه أعلاه، فإنّ اللسانيات المقارنة توصّلت إلى نتائج لكنها نتائج شاملة، في الوقت الذي كانت تصطدم فيه بنهاية ما تفرضه عليها الحالة الراهنة لمعارفنا، ومن هنا وجب اتباع مسعيين لازمين لتوجيه الدراسات بهذا الشأن: وصف حالات اللغات والبحث عن تصنيف داخلي لتجمعات اللغات المتواشجة، علماً بأنّ أقدم وثيقة مكّنت الباحثين من وضع ترجمة توجد في قصيدة شعرية سواحلية مكتوبة بالحرف العربي، وتعود إلى تاريخ 1714م، ومؤلفة من مقطع شعري mille strophes ووجود هذه القصيدة السواحلية يقيم لنا الدليل على أن التقليد الأدبي كان حيّاً لدى السواحلية، بل "نعلم من جهة أخرى أن إحدى وقائع الأخبار القديمة المؤرخة في سنة 1500م والمثبتة في أحد التقارير البرتغالية قد تضاعفت،... ومع ذلك نستطيع أن نستخلص في الوقت الحالي نتيجتين: العالم الأوروبي، ومنذ القرن السابع عشر، أصبح له إلمام ببعض اللغات الإفريقية، وفي مقابل ذلك، فإنّ الوثائق الإفريقية الصِّرف هي المؤكَّدة ولا تقبل التعويض"[(8)]، ويردف المصدر ذاته أن حضارة إفريقيا السوداء، إذا ما وصفناها بمقتضى تقنيات التبليغ، حضارة شفوية وتقدّم لنا معالم كرونولجية قليلة، وهنا يجد اللساني نفسه أمام اللغات الإفريقية السوداء كالآثاريّ أمام وضعية دون علم الطبقات الجيولوجية حيث الرياح سوّت كل الطبقات.

وإذا ما أشارت هذه الورقة إلى علاقة اللغة السواحلية باللغة العربية وتفاعلهما الطويل، فإنّها لا تقصد بذلك أي حديث عن تموقع اللغة العربية بالقارة السمراء، لأنه حديث يحتاج إلى حديث مستقل بيد أنّ هذه الملاحظة المنهجية لا تحول بين هذا الموضوع والعلاقات العربية التي كانت لها مسحات لغوية ثرية ومتنوعة على الوعاء الأصيل للغة مناطق

الساحل الشرقي الإفريقي وحوض النيل وأماكن أخرى، مما أدّى إلى ظهور مزيج لغوي عربي إفريقي ساحلي.

ليست العلاقات اللغوية بين العرب في غرب شبه الجزيرة العربية والساحل الشرقي الإفريقي علاقات ظرفية حدثت بعد انتشار الإسلام في هذه الربوع، بل علاقات تجارية واقتصادية واجتماعية وسياحية حدثت قبل ظهور الإسلام بقرون عدة "فقد استطاع العرب – ومن خلال رحلاتهم البحرية- أن يعبروا مضيق باب المندبِ منذ أقدم العصور وأن يكتشفوا البلاد الواقعة على الساحل الشرقي الإفريقي من بلاد الدناقلة والحبشة شمالاً وحتى موزنبيق ومدغشقر جنوباً، وكان التبادل التجاري وتسويق منتجات المنطقة في الأسواق الخارجية حينذاك مثل بلاد الشام والهند هو الأساس الحقيقي لترسيخ الاتصال العربي الإفريقي، وهو ما دفع بالعرب إلى الاستقرار في مناطق الساحل الشرقي الإفريقي"[(9)].

ومع ذلك لم تتوطد العلاقات العربية بدول الساحل الشرقي الإفريقي نتيجة ضربة حظ أو هبّة ريح عابرة، بل حدثت نتيجة عوامل متعدّدة، منها التجاور، والمناخ الجغرافي المتمثل في الرياح الموسمية المنتظمة التي كانت تساعد على سهولة الملاحة البحرية بين سواحل البلاد العربية المشرفة على ساحل المحيط الهندي وسواحل الشرق الإفريقي، وكان للعرب من هذا نصيب من الملاحة التجارية إبّان رحلتي الشتاء والصيف، ثم ما لبث أن بزغ فجر الإسلام وهجرت أفواج من العرب المسلمين إلى الحبشة والساحل الإفريقي، مما جعل دائرة اللغة العربية تتسع باعتناق جماعات إفريقية الإسلام في الفالا في الهضبة الحبشية والتقرى في إرتيريا، وبعد ظهور مراكز تجارية عربية في حواضر وجزر ساحلية من شرق إفريقية كزنجبار، وكلوا، وممباسا، توغلت المؤثرات العربية

الإسلامية لاحقاً في منطقة البحيرات الاستوائية المكوّنة من تنجانيقا (تنزانيا)، وكينيا، وأوغندا، ورواندا، وبوروندي، والكونغو، وحيث ظَلَّ لهذه المؤثرات الثقافية العربية نفوذ كبير، ولاسيما في منطقتي تنجنيقا وزنجبار، وأدّى هذا التمازج العربي الإفريقي إلى أن يَدْخُلَ أحشاء اللغات الإفريقية المنطوقة بالأصالةِ العديدُ من المفردات العربية التي أطلق عليها مصطلح "اللغة السواحلية".

ورغم أنّ العالم بتاريخ دول شرق إفريقيا لا ينكر أسبقية اللغات السامية وتفاعلها بلغات تلك البلدان، فإنّ العربية كانت أكثر اللغات السامية تفاعلاً مع لغات تلك البلدان، ويظهر ذلك جلياً في بقاياها في لغات إفريقية عديدة مثل الصومالية، والهوسا، والفولاني، والبانتو، والتجرينية، والعفرية، والأمهرية، والأورومية، وسواها من اللغات الإفريقية المقدّرة عند علماء اللغة ما بين سبعمائة إلى ألف لغة محلية[10].

ومِمَا يَذْكُرهُ المحقّقون أن لغة البانتو تُعدّ اللغة الأمّ التي يُشْتَقّ منها عدد كبير من اللغات الإفريقية الأخرى، غير أن العرب خلال قدومهم إلى مناطق الساحل الشرقي الإفريقي لم يكونوا على علم بلغة البانتو، كما أن السكان الأصليين من قبائل البانتو لم يكونوا يعلمون شيئا عن اللغة العربية "وكان لابدّ من وجود لغة للتواصل والتفاهم بين العرب وأبناء قبائل البانتو، ومن ثم بدأت اللغة السواحلية بمفرداتها البانتوية والعربية تأخذ قالبا خاصاً حاملاً سمات وأصوات اللغة البانتوية والحرف العربي"[11].

ويذهب الدارسون إلى أنّ تأثير اللغة العربية في اللغة السواحلية في المجال الاقتصادي يكمن في أنّ جلّ العرب الذين كانوا يجوبون هذا الساحل الشرقي من إفريقيا هم من صنف التجار، ومما جعل جملة من

الكلمات العربية ترسَخُ في هذه اللغة الإفريقية المزيج، بل تعدّى هذا التأثير السواحلية ليثرى لغات إفريقية أخرى، وربما كان هذا أحد العوامل التي ساعدت على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى هذه اللغات مثل السواحلية نفسها، فضلا عن خمس لغات أخرى (الهاوسا، الزولو، الأفريكان، موريثوبوس، الكريول (في جزر موريس). بأكثر من لغة، و"الصبير" عبارة عن أنظمة لسانية مُنَقّصة إلى بعض الضوابط في التركيب وإلى مفردات لحقل معجمي محدّد، إنّها لغات متعدّدة العناصر تولد من اتصال تجمّعين أو العديد من التجمّعات اللسانية المختلفة التي ليس لها أيّ إمكان آخر للتفاهم، ولاسيما في المعاملات التجارية "الصبيرات" (أو اللغات المزيج) لغات تكميلية ذات بنية نحوية مميّزة تمييزاً سيّئاً، وذات حقل معجمي فقير محدّد بالاحتياجات التي من أجلها نشأ، وبما يضمن به بقاءه، وهذه الصبيرات التي تتحالف برطانات des pidgins وأنظمة ثانوية مستوفاة، ومن لغات مزيج (Sabir)، (Pidgin>)، (<Gréoles>)،... تنشأ كالصبيرات أو الرطانات، صارت لغات أمومية للتجمعات الثقافية [12].

وبناء على ما ألمح إليه أعلاه، فلم يكن بدعا أن تنشأ لغة تفاهم عرفت باللغة السواحلية "وهي خليط من كلمات وعبارات عربية وفارسية وهندية، وكلمات وعبارات من لغات الساحل ولهجاته، وكانت مدينة ممبسة بجريرة لاموَمَهْدِ هذهِ اللغةِ الجديدةِ، ومنها سارت إلى زنجبار، وعبرت إلى الساحل المقابل لهذه الجزر، فانتشرت في ساحل كينيا وتنجانيقا، وصعدت إلى جنوب الصومال، وهبطت إلى موزمبيق، ووصلت إلى جزائر القمر ومدغشقر، ولم تقنع اللغة السواحلية بالساحل الشرقي لإفريقيا، بل قفزت إلى الداخل، فوصلت إلى الكونغو، وحملها الملاحون والتجار إلى مناطق غير إفريقية مثل عدن والساحل الجنوبي لبلاد العرب حتى الخليج العربي والمحيط الهندي [13].

ولم تقتصر اللغة السواحلية على ما دخلها من عناصر لغوية وثقافية وحضارية عربية فحسب، بل أخذت لاحقا مجموعة كبيرة من الكلمات الدخيلة الأخرى، وخاصة بعد ظهور الاستعمار البرتغالي منذ القرن السادس عشر ورديفه الاستعمار الإنجليزي، ولعل التاريخ اللساني لهذه اللغة المزيج سهّل عليها التعاطي والتلاقح بما تعانقت به من لغات واردة، ومن فصائل لغوية متباينة، حيث فتحت قاموسها لكل ما يجعل التواصل ممكناً بين طوائف ذلك الساحل الإفريقي مهما كانت جنسياتهم ولهجاتهم متباينة.

لكن اللغة السواحلية التي نشأت كلغة مزيج من لغات شتى محلية وإقليمية وأجنبية لم تبق مجرد لغة هجين مشكّلة من رطانات مختلفة للتواصل التجاري والتعبير بها عن أغراض سريعة وضيّقة، بل اتسع نطاقها لتصبح "لغة متداولة في مختلف شؤون الحياة بالبلاد الواقعة على ساحل إفريقيا الشرقي وبالجزر المقابلة لهذا "الساحل"، ومن ثمَّ أصبحت ضرورية للسائحين والدعاة و"المبشرين"، وهذا فتح الطريق لهذه اللغة لتترقى وتزدهر، فظهرت لها آداب رفيعة، وترجمت لها أكثر الكتب المقدسة، ودوّنت بها معارف واسعة وكتب مهمة" (14).

وإذا ذهب بنا القول والاعتقاد إلى اعتبار اللغة السواحلية المتأخرة في إفريقيا الشرقية مجرد هجين، فمن الأولى أن نعتبر بعض اللغات البلقانية والآسيوية والأوروبية كذلك ،"إذ تبيّن أنّ 430 كلمة فقط من بين 5140 كلمة هي كلمات مشتقة من الوعاء الأصيل للغة، أما الكلمات الباقية فكلها كلمات دخيلة مقتبسة من لغات أخرى، واقتبست اللغة الكورية ما يقرب من 75 في المائة من مفرداتها من اللغة الصينية، واقتبست اللغة الإنجليزية الحديثة ما بين 55 و75 في المائة من مجموع مفرداتها من اللغتين الفرنسية واللاتينية وغيرهما من اللغات الرومانية (15).

والشيء نفسه يكاد ينطبق على اللغة السواحلية التي تكوّن العربية أكثرمن ثمانين في المائة من مفرداتها[16]، لكن هذه النسبة العظمى هي التي عجّلت ببلورة السواحلية كشبه لغة عامة رضيت بها كل شعوب إفريقية الشرقية، ولكن هذه اللغة سرعان ما حاربها الداعون إلى التنصيرللحيلولة دون تأثير الإسلام على مسلمي أوغندة، بل حُظر استخدامها كأداة للتعليم في مدارس أوغندة، وقد عبّر المطران الأنغليكاني في أوغندة عن ذلك بوضوح "السواحلية قريبة من المحمدية بحيث لا يمكن الترحيب بها في المدارس الأوغندية"[17]. وهو لا يقصد بالمحمدية هنا إلا اللغة العربية، وهذا يؤكّد نسبة العربية، المشار إليها آنفا في هذه اللغة، حتى أصبحت في نظرمن حظروها في أوغندا لا فرق بينها وبين وعائها الرديف المتمثل في أكثرمن ثمانين في المائة.

غيرأن الروابط التاريخية والاجتماعية كانت عملت عملها، فالساحل الشرقي من هذه القارة سبق أن عمّره عرب من حضرميين وسواحليين على مدى قرون خلت، وهناك "حقيقة تاريخية، وهي أن أول مجموعة متعلمة في شرق إفريقية (باستثناء المقيمين من العرب والهنود الإيرانيين) كانت من السواحليين، فقد شكّل هؤلاء أول نخبة إفريقية مسلمة، ومع التوسع الكبير للإسلام في الساحل خلال القرنيين التاسع والرابع عشرالماضيين، طوّر السواحليون، بل والأجانب كذلك، معرفتهم بحيث بدؤوا ينتجون أدباً إسلامياً مكتوباً ومحلياً شفهياً باللغة السواحلية مستخدمين الحروف العربية [18].

ولسنا نعجب كثيراً من الثروة اللغوية العربية الكامنة في أحشاء اللغة السواحلية، حين نعلم أن الروابط التجارية والاجتماعية بين الفريقين قد ترجع إلى القرن الثاني الميلادي، لأنه في هذه الفترة شرع العرب الجنوبيون الغربيون يوسّعون علاقاتهم التجارية نحو الساحل الشرقي

لإفريقيا الذي أطلق عليه ذات يوم اليونانيون والرومان "أزانيا"، لأن هذا الساحل يشمل كذلك الشاطئ الغربي للمحيط الهندي.

وما من شك في أنّ هذه الشعوب كانت تتكلم لغة إفريقية بالأصالة، هي لغة البانتو bantou، لكن هذه اللغة الإفريقية الواسعة الانتشار لم تَحُلْ دون التغلغل الثقافي المتبادل بين العرب المحاذين لهذا الساحل وسكّانه ولعل شهادة بيريبلوس في القرن الأول الميلادي القائل "يرسل سكان موزا (في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية) للعديد من السفن الكبيرة إلى هنا، وعليها قباطنة ووكلاء عرب متكافئون مع السكان المحلّيين، ويتزوجون فيما بينهم، وهم يعرفون الساحل ويفهمون لغاته" (19) تدعم ما أومأنا إليه أعلاه، وإذا ضمن هذا الخليط الاجتماعي المنحدر من آباء وأمهات مختلفي الأعراق واللغات تكون هذا الجيل السواحلي الجديد الذي ظل متمسّكا بلغته المحلية رغم ما دخلها من كلمات عربية كثيرة.

إحالات البحث

1 - وقفت على هذا في مجلة "المجمع العلمي العربي"، ج:3، مجلد: 40، سنة 1965، ص692-691.

2 - أنظر مثلا:

Comprendre la linguistique, p :4, sous la direction du Bernard Pottier Marabout verviers, 1975.

3 - يراجع مجلة "المجتمع العلمي العربي"، أعلاه، ص: 693.

4 - بهذا الصدد، يراجع "الموسوعة العربية العالمية: إفريقيا".

5 - يُنْصَح بمراجعة المصدر السابق.

6 - اعتمدنا في أخذ حقائق وأرقام بشكل خاص، على "الموسوعة العربية العالمية: إفريقيا".

7 - Encyclopédie universalise, 2004.

8 - المصدر السابق.

9 - يراجع: مواقع موسوعية عربية مختلفة، والموضوع من إعداد: مها عبد المجيد.

10 - ينصح بالرجوع إل المصدر أعلاه.

11 - المصدر نفسه.

12 - Dictionnaire de linguistique, p : 425. Jean Dubois, Librairie, Hachette, Paris.

13 - د. أحمد شلبي ، منبر الإسلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، العدد: 11، سنة 1972، ص 41.

14 - نفسه، ص: 41.

15 - الأصوات والإشارات، ص: 92.

16 - حامد المرسي الدين ومحمد حسن أبو حطب، منبر الإسلام، العدد: 03 سنة 1971، ص 203.

17 - عيسى ك.ك. لوكواغو، الثقافة الإسلامية ضمن إطار السيطرة المسيحية مثال أوغندة، ندوة العلماء الأفارقة ومساهمتهم في الحضارة العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 30-28 يوليو 1983، ص 89.

18 - المصدر السابق، ص: 263.

19 - أ. شريف، حضارة ساحل شرق إفريقية السواحلية حتى القرن الخامس عشر، المصدر أعلاه، ص: 287.